«طلحة»[1]، وتابع المبرد سيبويه، وقال «وأمّا الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث نحو نخلة، وتمرة، إنّما الأصل التاء، والهاء بدل منها»[2].

وقد برّر البصريون رأيهم بقولهم إنّ التاء هي الأصل، لكنها تقلب في الوقف هاء، ليكون فرقاً بين التاءين: الإسمية، والفعلية، أو بين الإسمية التي للتأنيث كـ «عفرية» والتي لغيره كما في عفريت وعنكبوت، وإنّما قلبت «هاء» لأنّ في الهاء همساً ولیناً أكثر مما في التاء، فهو بحال الوقف الذي هو موضع الاستراحة أولى[3]، كما استدلوا بقول «بعض العرب» التاء في الوصل والوقف، كقوله (من الرجز المشطور):

اللهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ
مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ
صَارَتْ نُفُوْسُ القَوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ
وَكَادَت الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ[4]

(١) سيبويه، الكتاب، ص: ٤/ ٢٣٨.

(٢) المبرد (أبو العباس، محمد بن يزيد)، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت: دار الكتب (تصوير): ص: ١/ ٦٠ و ١/ ٦٣ و ٣/ ٣٦٦.

(٣) رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وضبط وشرح محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاق، ومحمد محي الدين عبد الحمد، بيروت: دار الكتب العلمية (١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م) (تصوير)، ص: ٢/ ٢٨٨.

(٤) الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، الجمل في النحو، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م) =